

خارج الفقہ

۲۷-۲-۱۴۰۴ فقه اکبر ۳

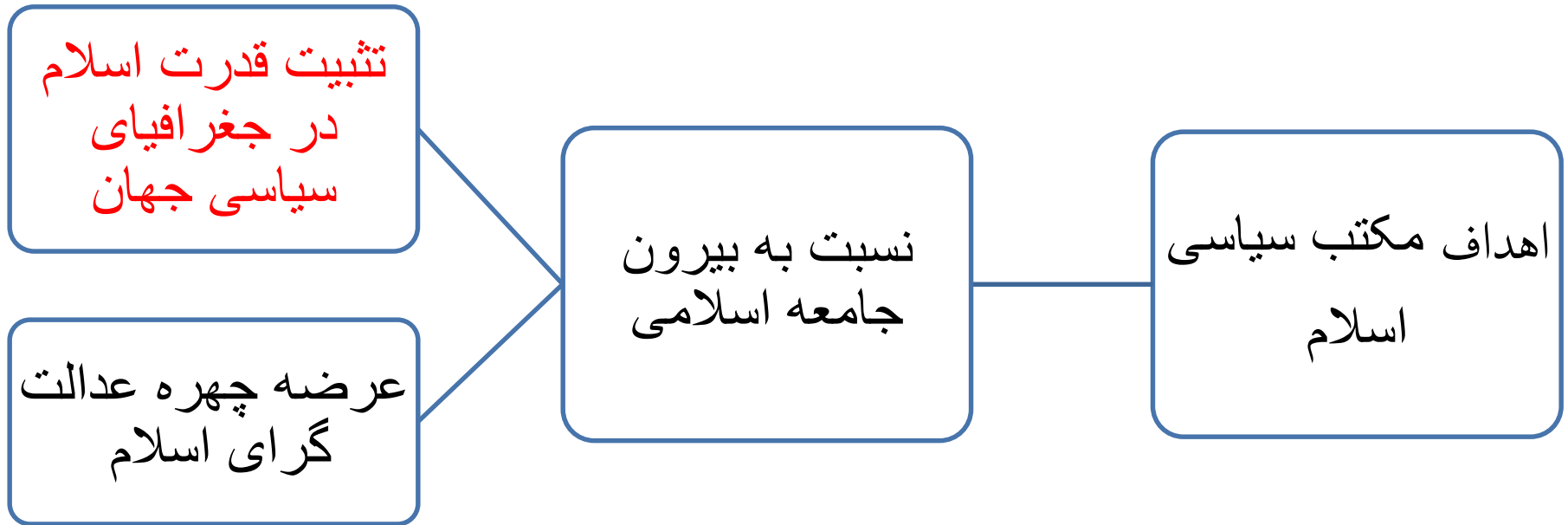
۸۶

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

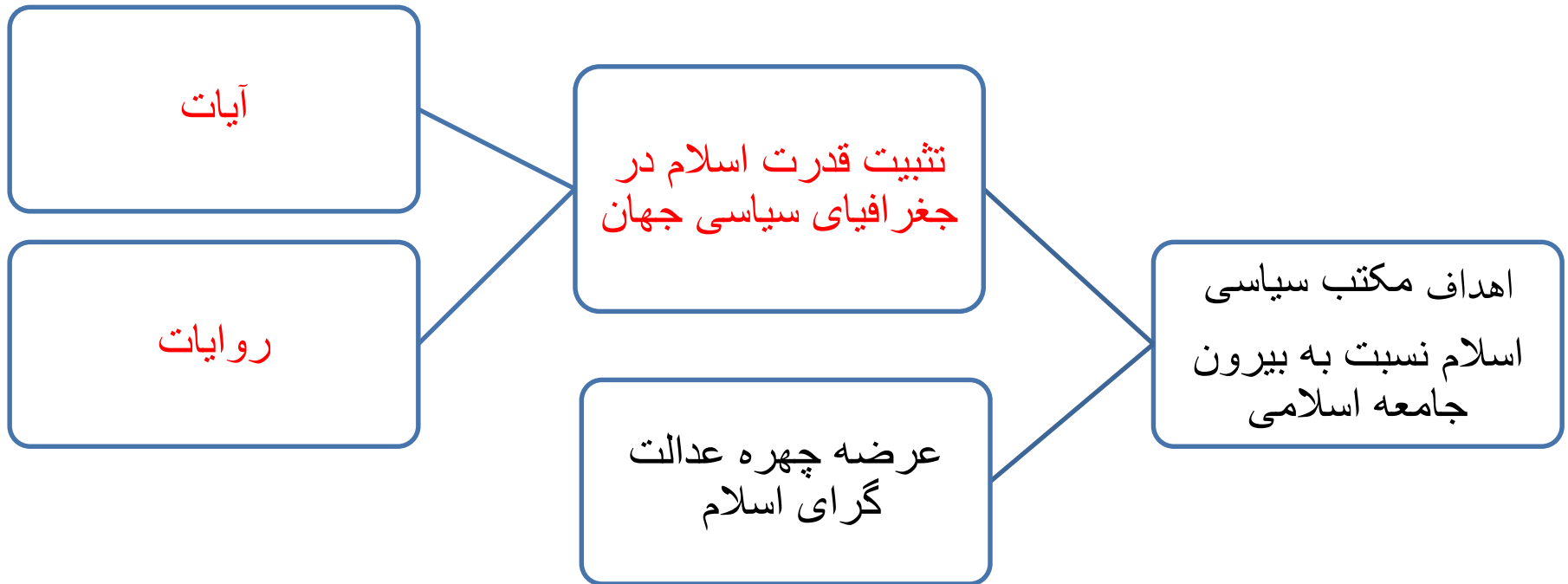
دراسات الاستاذ:

مهدی المادوی الطهرانی

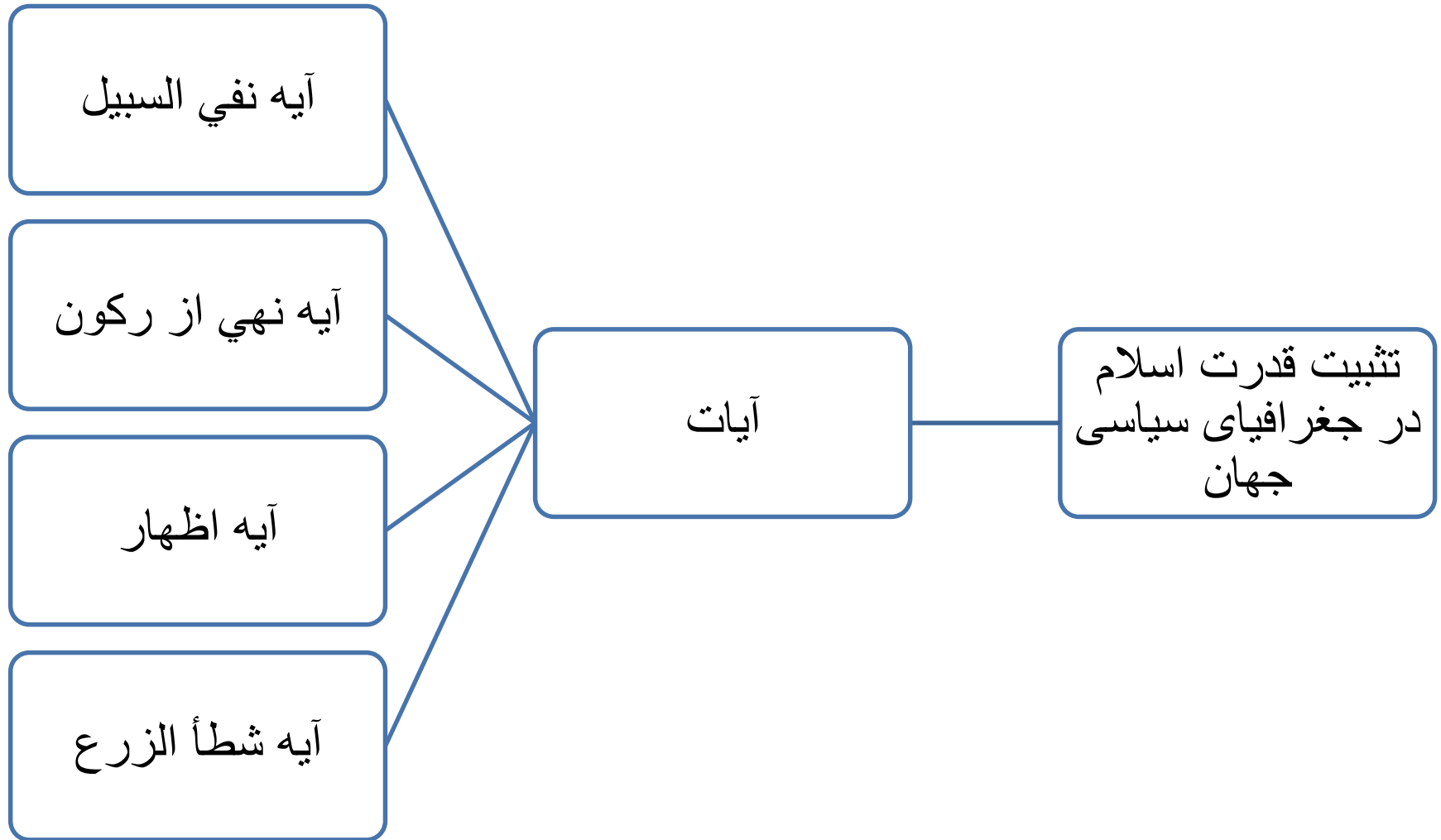
اهداف مكتب سياسى اسلام



اهداف مكتب سياسى اسلام



اهداف مكتب سياسى اسلام



كززع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَزِعَ
أَخْرَجَ شَطَاةً فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا

كزّرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

عَلَى سُوْقِهِ

- (وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) اى وصفهم الله فى الإنجيل (كَزَّرِعْ أَخْرَجَ شَطَّاهُ) يشبههم بالزّرع الذى ينبت فى حوالیه بنات و يلحق به، فالشطأ فراخ الزّرع الذى ينبت فى جوانبه و منه شاطئ النهر جانبه، يقال أشطأ الزّرع، فهو مشطى إذا أفرخ فى جوانبه

كزّرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

عَلَى سُوْقِهِ

- «فَآزَرَهُ» أى **عَاوَنَهُ** قَشَدَ فَرَاخَ الزَّرْعِ لِأَصُولِ النَّبْتِ وَ قَوَاهَا يُقَالُ أَزَرْتُ النَّبْتَ وَ آزَرَهُ غَيْرُهُ بِالْمَدِّ، وَ يُقَالُ أَزَرَ النَّبْتَ وَ أَزَرْتَهُ مِثْلَ رَجَعَ وَ رَجَعْتَهُ وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: هُمَا لَغْتَانِ. وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَزَرَهُ سَاوَاهُ فَصَارَ مِثْلَ الْأُمِّ، وَ فَاعِلُ (آزَرَ) الشَّطَاءُ أَيْ أَزَرَ الشَّطَاءُ الزَّرْعَ، فَصَارَ فِي طَوْلِهِ

كزراع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

عَلَى سُوْقِهِ

- «فَاسْتَغْلَظَ» أى **صَارَ غَلِيظًا** باجتماع الفراخ مع الأصول «فَاسْتَوَى» معه أى صار مثل الأم «عَلَى سُوْقِهِ» و هو جمع ساق و **ساق الشجرة** حاملة الشجر، و هو **عوده الذى يقوم عليه**، و هو قصبته. و مثله قوى المحبة بما يخرج منها، كما قوى النبى صلى الله عليه و آله بأصحابه.

كزراع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

- و قوله «يَعَجِبُ الزَّرَّاعُ» عَلَى سُوقِهِ يَعْنِي الَّذِينَ زَرَعُوا ذَلِكَ «لَيَغِیْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» قِيلَ: مَعْنَاهُ لَيَغِیْظُ بِالنَّبِيِّ وَ أَصْحَابِهِ الْكُفَّارَ الْمَشْرِكِينَ.

كزّرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سُوقه

- و وجه ضرب هذا المثل بالزّرع الذى أخرج شطاه هو ان
النبي صلى الله عليه و آله حين ناداهم إلى دينه كان ضعيفاً
فأجابه الواحد بعد الواحد حتى كثر جمعه و قوى أمره
كالزّرع يبدو بعد البذر ضعيفاً فيقوى حالاً بعد حال حتى
يغلظ ساقه و فراخه، و كان هذا من أصح مثل و أوضح بيان

كزراع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

على سُوِّقه

- و قال البلخي: هو كقوله «كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ»
«١»

- يريد بالكفار - هاهنا - الزراع واحدهم كافر، لأنه يغطي
البذر، و كل شيء غطيته فقد كفرته.
- و منه قولهم: تكفر بالسلاح. و قيل: ليل كافر لأنه يستر
بظلمته كل شيء قال الشاعر:
- في ليلة كفر النجوم غمامها «٢»

كززع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سُوِّقه

- أى غطاها
- (١) سورة ٥٧ الحديد آية ٢٠ [.....]
- (٢) مر فى ١ / ٦٠

كزّرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى

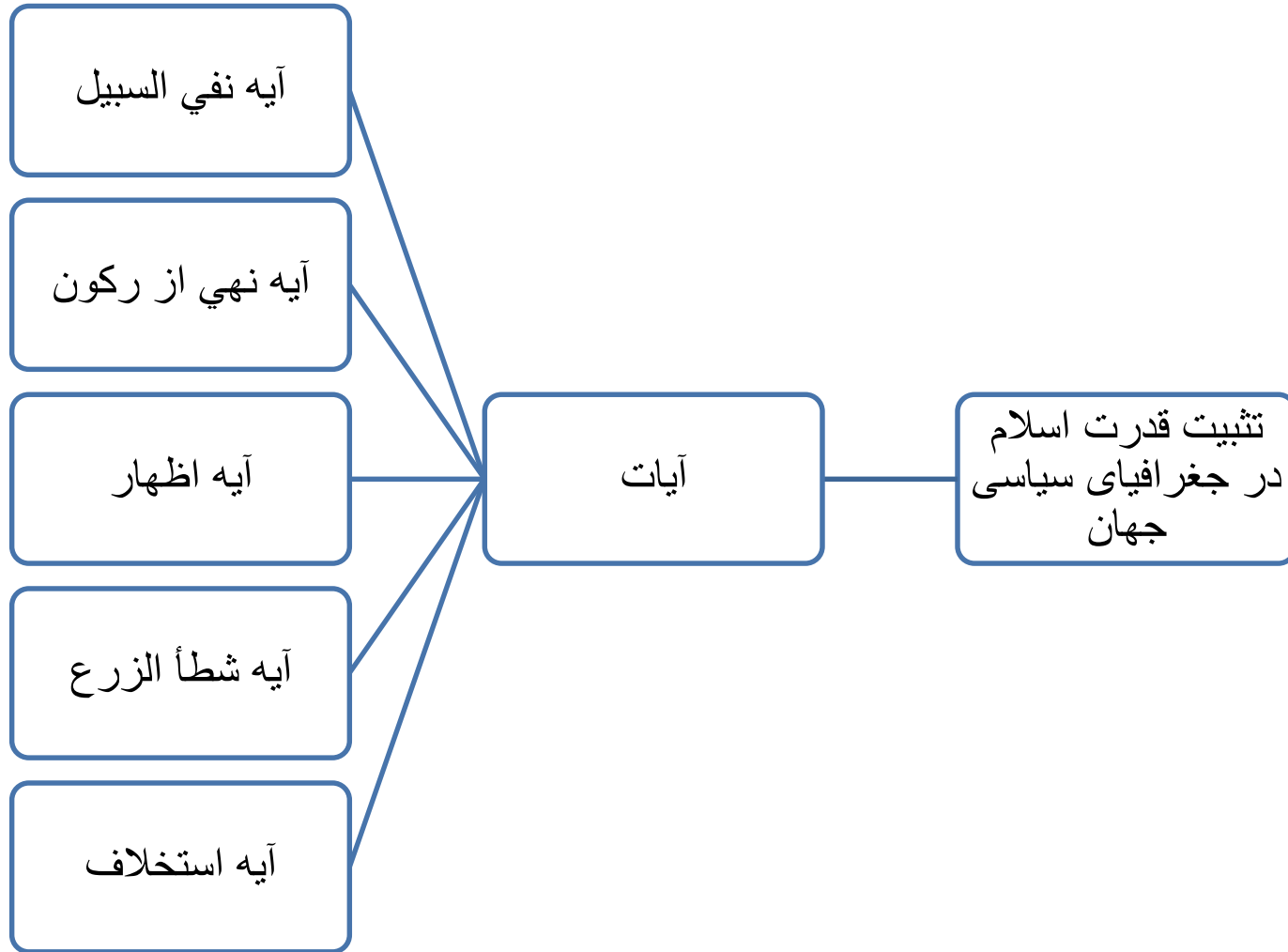
• و قوله: «كزّرع اُخْرِجْ شَطَاهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ»
 على سوقه يعجب الزراع» شطء النبات أفراخه التي تتولد منه و تنبت حوله، و الإيزار الإعانة، و الاستغلاظ الأخذ في الغلظة، و السوق جمع ساق، و الزراع جمع زارع.

• و المعنى: هم كزّرع أخرج أفراخه فأعانها فقويت و غلظت و قام على سوقه يعجب الزارعين بجودة رشده.

كزراع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه

- و فيه إشارة إلى أخذ المؤمنين في الزيادة و العدة و القوة يوما فيوما و لذلك عقبه بقوله: «لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ».

اهداف مكتب سياسى اسلام



وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

- قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

- ظاهر وقوع الآية موقعها أنها نزلت في ذيل الآيات السابقة من السورة و هي مدنية و لم تنزل بمكة قبل الهجرة على ما يؤيد سياقها و خاصة ذيلها.

- فالآیه علی هذا وعد جمیل للذین آمنوا و عملوا الصالحات أن الله تعالى سيجعل لهم مجتمعا صالحا يخص بهم فيستخلفهم فی الأرض و يمكن لهم دينهم و يبدلهم من بعد خوفهم أمنا لا يخافون كيد منافق و لا صد كافر يعبدونه لا يشركون به شيئا.

- فقله **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** من فيه تبعيضية لا بيانية و الخطاب لعامة المسلمين و فيهم المنافق و المؤمن و فى المؤمنين منهم من يعمل الصالحات و من لا يعمل الصالحات و الوعد خاص بالذين آمنوا منهم و عملوا الصالحات محضا.

- و قوله **لَيْسَتْ خَلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** إن كان المراد بالاستخلاف إعطاء الخلافة الإلهية كما ورد في آدم و داود و سليمان ع قال تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً: البقرة - ٣٠ و قال يا داود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ: - ص - ٢٦ و قال و وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ: النمل - ١٦ فالمراد بالذين من قبلهم خلفاء الله من أنبيائه و أوليائه و لا يخلو من بعد كما سيأتي.

- و إن كان المراد به إيراث الأرض و تسليط قوم عليها بعد قوم كما قال إنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ: الْأَعْرَافَ - ١٢٨ و قال أنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ: الْأَنْبِيَاءَ - ١٠٥ فالمراد بالذين من قبلهم المؤمنون من أمم الأنبياء الماضين الذين أهلك الله الكافرين و الفاسقين منهم و نجى الخالص من مؤمنهم كقوم نوح و هود و صالح و شعيب

• كما أخبر عن جمعهم في قوله تعالى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدَ: إِبْرَاهِيمَ - ١٤ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا لِلَّهِ فَنَجَاهُمْ فَعَقَدُوا مَجْتَمَعًا صَالِحًا وَ عَاشُوا فِيهِ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ.

- و أما قول من قال إن المراد بالذين استخلفوا من قبلهم بنو إسرائيل لما أهلك الله فرعون و جنوده فأورثهم أرض مصر و الشام و مكنهم فيها كما قال تعالى فيهم:
- وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ: القصص - ٦.

- ففيه أن المجتمع الإسرائيلي المنعقد بعد نجاتهم من فرعون و جنوده لم يصف من الكفر و النفاق و الفسق و لم يخلص للذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا حينا على ما ينص عليه القرآن الكريم في آيات كثيرة و لا وجه لتشبيه استخلاف الذين آمنوا و عملوا الصالحات باستخلافهم و فيهم الكافر و المنافق و الطالح و الصالح.

- و لو كان المراد تشبيه أصل استخلافهم بأصل استخلاف الذين من قبلهم و هم بنو إسرائيل كيفما كان لم يحتج إلى إشخاص المجتمع الإسرائيلي للتشبيه به و في زمن نزول الآية و قبل ذلك أمم أشد قوة و أكثر جمعا منهم كالروم و الفرس و كلدة و غيرهم و قد قال تعالى في عاد الأولى و ثمود إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح: الأعراف - ٦٩ و قال إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد: الأعراف - ٧٤

- و قد خاطب بذلك الكفار من هذه الأمة فقال وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ: الأنعام - ١٦٥ و قال هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ: فاطر - ٣٩.

- فَإِنْ قُلْتَ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ يُوَدَّى حَقُّ هَذَا الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ بِمَا يَعْقِبُهُ مِنْ قَوْلِهِ وَ لِيُمْكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ إِلَى آخِرِ الْوَعْدِ

- قلت نعم و لكن لا موجب حينئذ لاختصاص استخلاف بنى إسرائيل لأن يشبه به و أن يكون المراد بالذين من قبلهم بنى إسرائيل فقط كما تقدم.

- و قوله **وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ** تمكين الشيء إقراره في مكان و هو كناية عن ثبات الشيء من غير زوال و اضطراب و تزلزل بحيث يؤثر أثره من غير مانع و لا حاجز فتمكن الدين هو كونه معمولاً به في المجتمع من غير كفر به و استهانة بأمره و مأخوذاً بأصول معارفه من غير اختلاف و تخاصم

- وقد حكم الله سبحانه في مواضع من كلامه أن الاختلاف في الدين من بغي المختلفين كقوله و ما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم: البقرة - ٢١٣. والمراد بدينهم الذي ارتضى لهم دين الإسلام و أضاف الدين إليهم تشريفا لهم و لكونه من مقتضى فطرتهم.

- و قوله **وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا** هو كقوله وَ لِيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ عَطْفَ عَلَى قَوْلِهِ لَيْسَتْخَلَفْنَهُمْ وَ أَصْلُ الْمَعْنَى وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ أَمْنًا فَنَسْبَةُ التَّبْدِيلِ إِلَيْهِمْ إِمَّا عَلَى الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ وَ التَّقْدِيرُ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ أَوْ كَوْنِ أَمْنًا بِمَعْنَى آمِينَ. وَ الْمُرَادُ بِالْخَوْفِ عَلَى أَى حَالٍ مَا كَانَ يُقَاسِيهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ.

• و قوله **يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** الأوفق بالسياق أن يكون حالا من ضمير و ليبدلنهم أي و ليبدلن خوفهم أمنا في حال يعبدونني لا يشركون بي شيئا. و الالتفات في الكلام من الغيبة إلى التكلم و تأكيد يعبدونني بقوله لا يشركون بي شيئا و وقوع النكرة شيئا في سياق النفي الدال على نفي الشرك على الإطلاق كل ذلك يقضي بأن المراد عبادتهم لله عبادة خالصة لا يداخلها شرك جلي أو خفي و بالجملة يبدل الله مجتمعهم مجتمعا أمنا لا يعبد فيه إلا الله و لا يتخذ فيه رب غيره.

- و قوله **وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ظاهر السياق كون ذلك إشارة إلى الموعود و الأنسب على ذلك كون **كَفَرَ** من الكفران مقابل الشكر و المعنى و من كفر و لم يشكر الله بعد تحقق هذا الوعد بالكفر أو النفاق أو سائر المعاصي الموبقة فأولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق و هو الخروج عن زى العبودية.

- و قد اشتهد الخلاف بين المفسرين فى الآية. فقليل إنها واردة فى أصحاب النبى ص و قد أنجز الله وعده لهم باستخلافهم فى الأرض و تمكين دينهم و تبديل خوفهم أمنا بما أعز الإسلام بعد رحلة النبى فى أيام الخلفاء الراشدين و المراد باستخلافهم استخلاف الخلفاء الأربعة بعد النبى ص أو الثلاثة الأول منهم و نسبة الاستخلاف إلى جميعهم مع اختصاصه ببعضهم و هم الأربعة أو الثلاثة من قبيل نسبة أمر البعض إلى الكل كقولهم قتل بنو فلان و إنما قتل بعضهم.

- و قيل هي عامة لأمة محمد ص و المراد باستخلافهم و تمكين دينهم و تبديل خوفهم أمتنا إيراثهم الأرض كما أورثها الله الأمم الذين كانوا قبلهم أو استخلاف الخلفاء بعد النبي ص على اختلاف التقرير و تمكين الإسلام و انهزام أعداء الدين و قد أنجز الله وعده بما نصر الإسلام و المسلمين بعد الرحلة ففتحوا الأمصار و سخروا الأقطار.

- و على القولين الآية من ملاحم القرآن حيث أخبر بأمر قبل أوان تحققه و لم يكن مرجوا ذلك يومئذ.

- و قيل إنها في المهدي الموعود ع الذي تواترت الأخبار على أنه سيظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و أن المراد بالذين آمنوا و عملوا الصالحات النبي ص و الأئمة من أهل بيته ع.

- و الذى يعطيه سياق الآية الكريمة على ما تقدم من البحث بالتحرز عن المسامحات التى ربما يرتكبها المفسرون فى تفسير الآيات هو أن الوعد لبعض الأمة لا لجميعها و لا لأشخاص خاصة منهم و هم الذين آمنوا منهم و عملوا الصالحات فالآية نص فى ذلك و لا قرينه من لفظ أو عقل يدل على كونهم هم الصحابة أو النبى و أئمة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام و لا على أن المراد بالذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات جميع الأمة

- و إنما صرف الوعد إلى طائفة خاصة منهم تشريفا لهم أو لمزيد العناية بهم فهذا كله تحكم من غير وجه.

- و المراد باستخلافهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم عقد مجتمع مؤمن صالح منهم يرثون الأرض كما ورثها الذين من قبلهم من الأمم الماضين أولى القوى و الشوكه و هذا الاستخلاف قائم بمجتمعهم الصالح من دون أن يختص به أشخاص منهم كما كان كذلك فى الذين من قبلهم

- و أما إرادة الخلافة الإلهية بمعنى الولاية على المجتمع كما كان لداود و سليمان و يوسف ع و هي السلطنة الإلهية فمن المستبعد أن يعبر عن أنبيائه الكرام بلفظ الذين من قبلهم و قد وقعت هذه اللفظة أو ما بمعناها في أكثر من خمسين موضعا من كلامه تعالى و لم يقصد و لا في واحد منها الأنبياء الماضون مع كثرة ورود ذكرهم في القرآن نعم ذكرهم الله بلفظ رسل من قبلك أو رسل من قبلي أو نحوها بالإضافة إلى الضمير الراجع إلى النبي ص.

- والمراد بتمكين دينهم الذي ارتضى لهم كما مر ثبات الدين على ساقه بحيث لا يزلزله اختلافهم في أصوله و لا مساهلتهم في إجراء أحكامه و العمل بفروعه و خلوص المجتمع من وصمة النفاق فيه.

- والمراد من تبديل خوفهم أمنا انبساط الأمن و السلام على مجتمعهم بحيث لا يخافون عدوا في داخل مجتمعهم أو خارجه متجاهرا أو مستخفيا على دينهم أو دنياهم.

- و قول بعضهم إن المراد الخوف من العدو الخارج من مجتمعهم كما كان المسلمون يخافون الكفار و المشركين القاصدين إطفاء نور الله و إبطال الدعوة. تحكم مدفوع بإطلاق اللفظ من غير قرينة معينة للمدعى على أن الآية في مقام الامتنان و أى امتنان على قوم لا عدو يقصدهم من خارج و قد أحاط بمجتمعهم الفساد و عنته البلية لا أمن لهم فى نفس و لا عرض و لا مال الحرية فيه للقدرة الحاكمة و السبق فيه للفئة الباغية.

- والمراد بكونهم يعبدون الله لا يشركون به شيئاً ما يعطيه حقيقة معنى اللفظ و هو عموم إخلاص العبادة و انه دام بنيان كل كرامة إلا كرامة التقوى.

- والمتحصل من ذلك كله أن الله سبحانه يعد الذين آمنوا منهم و عملوا الصالحات أن سيجعل لهم مجتمعا صالحا خالصا من وصمة الكفر و النفاق و الفسق يرث الأرض لا يحكم في عقائد أفراده عامة و لا أعمالهم إلا الدين الحق يعيشون آمنين من غير خوف من عدو داخل أو خارج، أحرارا من كيد الكائدين و ظلم الظالمين و تحكم المتحكمين.

- و هذا المجتمع الطيب الطاهر على ما له من صفات الفضيلة و القداسة لم يتحقق و لم ينعقد منذ بعث النبي ص إلى يومنا هذا، و إن انطبق فلينتطبق على زمن ظهور المهدي ع على ما ورد من صفته في الأخبار المتواترة عن النبي ص و أئمة أهل البيت ع لكن على أن يكون الخطاب للمجتمع الصالح لا له ع وحده.

- فإن قلت: ما معنى الوعد حينئذ للذين آمنوا منهم و عملوا الصالحات و ليس المهدى ع أحد المخاطبين حين النزول و لا واحد من أهل زمان ظهوره بينهم؟

- قلت: فيه خلط بين الخطابات الفردية و الاجتماعية
أعني الخطاب المتوجه إلى أشخاص القوم بما هم
أشخاص بأعيانهم و الخطاب المتوجه إليهم بما هم قوم
على نعت كذا فالأول لا يتعدى إلى غير أشخاصهم و لا
ما تضمنه من وعد أو وعيد أو غير ذلك يسرى إلى
غيرهم و الثانى يتعدى إلى كل من اتصف بما ذكر فيه
من الوصف و يسرى إليه ما تضمنه من الحكم، و
خطاب الآية من القبيل الثانى على ما تقدم.

- و من هذا القبيل أغلب الخطابات القرآنية المتوجهة إلى المؤمنين و الكفار، و منه الخطابات الدائمة لأهل الكتاب و خاصة اليهود بما فعله أسلافهم و للمشركين بما صنعه آبائهم.

- و من هذا القبيل خاصه ما ذكر من الوعد في قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ»: الإسراء: ٧ فَإِنَّ الْمَوْعُودِينَ لَمْ يَعْشُوا إِلَى زَمَنِ إِنْجَازِ هَذَا الْوَعْدِ، وَ نَظِيرُهُ الْوَعْدُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَلَيَّ مَا حَكَاكَ اللَّهُ: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا»: الكهف: ٩٨،

- وكذا وعده تعالى الناس بقيام الساعة و انطواء بساط الحياة الدنيا بنفخ الصور كما قال: «ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»: الأعراف: ١٨٧، فوعد الصالحين من المؤمنين بعنوان أنهم مؤمنون صالحون بوعد لا يدركه أشخاص زمان النزول بأعيانهم و لما يوجد أشخاص المجتمع الذي يدرك إنجاز الوعد مما لا ضير فيه البته.

- فالحق أن الآية إن أعطيت حق معناها لم تنطبق إلا على المجتمع الموعود الذي سينعقد بظهور المهدي ع و إن سومح في تفسير مفرداتها و جملها
- و كان المراد باستخلاف الذين آمنوا منهم و عملوا الصالحات استخلاف الأمة بنوع من التغليب و نحوه،

- و بتمكين دينهم الذي ارتضاه لهم كونهم معروفين في الدنيا بالأمة المسلمة و عدهم الإسلام ديناً لهم و إن تفرقوا فيه ثلاثاً و سبعين فرقة يكفر بعضهم بعضاً و يستبيح بعضهم دماء بعض و أعراضهم و أموالهم،

- و بتبديل خوفهم أئنا يعبدون الله و لا يشركون به شيئاً
عزة الأمة و شوكتها في الدنيا و انبساطها على معظم
المعمورة و ظواهر ما يأتون به من صلاة و صوم و حج
و إن ارتحل الأمن من بينهم أنفسهم و ودعهم الحق و
الحقيقة،

- فالوجه أن الموعود بهذا الوعد الأمة، و المراد باستخلافهم ما رزقهم الله من العزة و الشوكة بعد الهجرة إلى ما بعد الرحلة و لا موجب لقصر ذلك في زمن الخلفاء الراشدين بل يجرى فيما بعد ذلك إلى زمن انحطاط الخلافة الإسلامية.

- و أما تطبيق الآية على خلافة الخلفاء الراشدين أو الثلاثة الأول أو خصوص على ع فلا سبيل إليه البتة.